عدد ٢٩٣ (السنة ١١) ثمن العدد ٤٠ صانتيما وفي الخارج ٥٠ (11me ANNÉE) N 293

* المراسلات *
باسم المدير والمحرر وصاحب الامتياز
* الطيب بن عيسى *
نهج الباشا زنقة القلش ٢٦ تلفون ٤٩-٢١

TAIEB BEN AISSA
Directeur, Rédacteur — Gérant du Journal « EL-OUAZIR »
Rue du Pacha, impasse du Sabre, 26
= TUNIS =
Téléphone N° 21 - 49

الوزير

* الاشتراكات *
داخل الايالة عن سنة فرنكات ٣٠
الجزائر والمغرب وسوريا وفرنسا ٤٠
بقية الممالك فرنكات ٥٠

* الاعلانات *
تخابر الادارة في اجرتها

* الوصولات *
لا تعتبر الا متى كانت مختومة بامضاء مدير الجريدة

الخميس غرة رمضان ١٣٤٨ | * نشرة اسلامية ملية عمومية * | Jeudi 30 Janvier 1930

اخطار الازمة الساحلية

كان فلاحو الزياتين ومشترو غلتها يترقبون صابة كبرى في موسم فصل الشتاء الحالي وكثير منهم كان يؤمل لمستقبله كل خير كالخلاص في جميع الديون التي عليه المترتبة عن الاجاحات الماضية وكالتوسع على عياله وتجهيز بناته وقريباته وكادخار اموال احتياطية لما عسى ان يحل به من الازمات الى غير ذلك من الامال التي لا حد لها والتي كادت ان تصير خيالية اكثر مما هي حقيقية.

ولهم الحق في ترقب حلول هذا الموسم لان اغلب الغابات كانت صائبة بالساحل وزياتينها عامرة بغلة الزيتون في فصل الخريف وامارات الانتاج كلها بادية عليها.

ولكن حدث خطر سماوي ومرض عضال اصاب الزيتونة ذلك هو داء الدودة التي فشت وانتشرت في الزياتين فاكلتها اكلا لما. وبدلت الصابة باجاحة عامة. فالشجرة التي كنت تراها عامرة امست كمية زيتها عند العصر قليلة جدا ولا توازن بينها وبين التقدير العرفي الذي قدر لها قبل الاصابة. بل ان بعض الفلاحين والمتاجرين في الغلة اخيرا اقتنعوا بربع الصابة فلم يجدوها.

اما اسعار الزيت فرغما عن انخفاضها منذ العام الماضي فهي لا تزال تنزل وتنحط الى ان ال سعر المائة كيلو دون الاربعمائة وكان منذ عامين سعر المائة كيلو بلغ الى الاثني عشر مائة من الفرنكات ومنذ عام فقط كان السعر في حدود الستمائة فالذين تداينوا وثقلوا كواهلهم بالقروض في الماضي كانوا يترقبون المستقبل وخيراته فجاءتهم اخطاره ونكباته من حيث لا يدرون. فانا لله وانا اليه راجعون.

وكانت العاقبة اصدار الاحكام تلو الاحكام ضد المطلوبين وتنفيذ اكثرها خصوصا الصادرة من المحكمة الفرنسية بسوسة فاعوانها (اللوسيات) يسارعون في اجراء العقل على مكاسب المدينين ثم البيع والتفويت بابخس الاثمان. في مثل هذه الاوقات التي يقل الراغب لقلة المال الجايل في ايدي الناس. وزاد الاضرار جسامة السرقات المتوالية بالغابات من جراء مساوي الحراس (الصوانة) الذين بينهم من له شغل واي شغل مع قطاع الطريق. بل ان الحراس كثيرا ما يتفقون مع الصاقجية (اي مع المراقبين للحراسة) ويتقاسمون الغنايم

فاذن الجهة الساحلية اليوم تقاسي امر المحن وتعاني اشد الاخطار الحافة بها بين حوادث سماوية ومظالم لم شخصية في نفس الوقت الذي كانت تترقب فيه سعة العيش ورواج سوق الرخاء

ومن جهة اخرى فان المعلوم الموظف على الزيتون هو قار وكل عام يتصاعد وفي العام الماضي زيد فيه زيادة معتبرة وفي العام الحالي نما نموا ذا بال. وكان الواجب ان ينحط على نسبة انحطاط اسعار الانتاج. وان يبدل قانونه باداء مناسب لاعوام الصابة واعوام الاجاحة معا.

كما ان هنالك اداء على وسق الزيت الى الخارج خفضوا منه النزر القليل في ميزانية السنة الجارية بعد جدال طويل.

ومن المعلوم ان الوسق لا يكون راسا الى البلاد الاجنبية بل لابد ان يكون على طريق المراسي الفرنسية. وترتب على هذا الضغط التجاري والاحتكار الاقتصادي خسائر مهمة لا يستهان بامرها.

اذ ان راغبي الاقتناء انما يشترون على طريق مرسيليا مثلا ومرسيليا لا يبيع تجارها الزيت الا بربح وافر وهنالك مخصصات للوسطاء والسماسرة تثقل على المقتنين بل ان الايطاليين الذين كانوا يتزودون من الزيت ويقتنون الكميات الوافرة من سوسة وصفاقس صاروا لا يشترون من مرسيليا بل من اسبانيا وانكلترا غالبا او من رومانيا واليونان احيانا وتحولوا نهائيا عن اقتناء الزيوت التونسية.

ونحن نعرف بل ونتحقق ان الايطاليين لا يشترون الزيت لبلادهم او لطرابلس فقط ضرورة ان الزيتون مغروس بالبلادين وانما يشترونه للاتجار به في امريكا. تلك القارة العظمى المحتاجة الى الزيوت الرفيعة.

فلو اباحت الحكومة الوسق من المراسي التونسية راسا الى البلاد الاجنبية عموما وامريكا خصوصا لشاهدنا اسواق الزيوت نافقة ببلادنا

ورب قائل يقول ان سمعة الزيوت التونسية اصبحت الان سيئة لعثور الدور التجارية الامريكانية على خلط زيت الزيتون بزيوت اخرى رديئة.

وجوابنا على ذلك بديهي وهو ان الحكومة تلقاء ذلك قد اتخذت الاحتياطات منذ العام الماضي واصدرت امرا في منع الخلط ومعاقبة المخلطين بمنتهى الصرامة والشدة ومن ذلك الحين صار الزيت يباع بعنوانه الحقيقي من غير مزج

ولم يبق الا اذاعة هذه الحقائق بين الاوساط التجارية الامريكانية بصفة رسمية على طريق السفارة الفرنسية حتى تتبدل السمعة الفاسدة بالصيت الكبير الذي لزيت القطر التونسي قديما وحديثا.

⁂

لما كنت بمصر تناولت زيوتا كثيرة وذقت طعمها سواء المجلوبة من سوريا او من رومانيا او من اليونان او من اسبانيا فلم اجد الذ واطيب رائحة وانظف من الزيت التونسي وشاطرني في ذوقي اناس من المصريين. نعم ان زيت الشام يعد في الرتبة الثانية.

ولما لاحظت لهم ان اقتناءهم لزيوتنا لا يعادل استحسانهم لبضاعتنا اجابوا فورا: ان اثمان زيوتكم مرتفعة للغاية ولا يصل الينا زيتكم الرفيع الا بعد مصاريف طائلة تتسلمها القمارق والوسطاء والمحتكرين من التجار بمرسيليا وبمصر. وعليه فلا يقدر على اقتناء زيتكم سوى الاغنياء (وقليل ما هم). اما العموم فيقتنون زيت سواكم لاسعاره المناسبة لحالتهم المالية.

فبهذه البيانات اتضح ان هناك عدة اسباب لازمة الساحل بين سماوية قهرية وبين عوايق اختيارية.

واذا علمنا ان سبب غناء مصر من قطنها المزروع على ضفتي نيلها ندرك ان غناءنا سيكون من زيتوننا المغروس بكثرة في بلادنا والذي ينتج ارفع انواع الزيوت لو نشطتنا الحكومة واخذت باسباب انهاض هذا النتاج الطيب الذي تجلبه الشجرة المباركة.

الامر لا يتوقف على كبير تفكير بل يحتاج الى ايجاد تسهيلات ومساعدات للذين يوسقون زيوتهم الى الخارج كي يحصلوا على الثروات الطائلة المقوية لعزائمهم والمشجعة لحركاتهم الاقتصادية.

ومن الواجب ان يعرف ارباب الزياتين انهم في غفلة وذهول عن مقدار النعمة التي انعم الله بها عليهم من ملك الزيتون وخدمته دون بقية الصناعات.

وقصارى القول ان اهل الساحل يقاسون المحن اليوم ويعانونها ولا مفر لهم من ابادة ثروتهم او البقية الباقية منها ان لم تلتفت اليهم الحكومة وتعير قضيتهم ما تستحق من الاهتمام

ولو فرضنا ان الحالة تبقى على ما هي عليه فبعد بضعة اشهر يئول امر الساحل الى اسوا مما هو عليه الان. وحينئذ يصعب تدارك الازمة بعد ما استفحل الداء وعز الدواء.

صدى الخارج

في اربعة اعوام

الخطاب الذي القاه سعادة فؤاد بك حمزة وكيل الشؤون الخارجية في الاحتفال الذي اقيم في جدة لعيد جلوس الملك

سيدي الامير:

سادتي:

احمد الله الذي لا اله الا هو مصليا على خير خلقه شاكرا نعمه الالهية اذ من علينا بهذا الاجتماع الجليل في هذا المساء للاحتفال باحياء الذكرى الاولى لجلوس حضرة صاحب الجلالة مولاي الملك المعظم عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود على عرش المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها بعد انقضاء اربع سنوات كاملات على ارتقاء جلالته اريكة العرش.

لماذا نحتفل بهذا اليوم ؟

يا حضرات السادة:

مهما تضاربت الاراء واختلفت العادات فالمجموع البشري متفق في امر واحد. تجمع عليه اجماعا كليا الا وهو شكر المنعمين على انعامهم والاشادة بذكر اعمالهم. وتعظيم العظماء على ما يسدونه للجنس البشري من اياد واعمال خوالد.

فاحتفالنا الليلة بذكرى جلوس المليك المفدى على العرش. هو امر طبيعي تسوقنا اليه روح المحبة والاخلاص لجلالته والشعور بالاعتراف بالجميل لما قام به في الماضي ولا يزال يقوم به في الحال من احسان وبر ودعوة خالصة واصلاح عظيم.

وانني ارى من الزائد ان اقول ان في طليعة رجالات هذا العصر واعمهم شعورا بحب الخير والاستزادة منه ورغبة في القيام بما امرنا به من امر بالمعروف ونهي عن المنكر هو مليكنا الجليل العادل. ذلك الرجل الذي كان وما يزال الاحسان خلقا من اخلاقه والعفو اصلا في اعماله واقواله. وطول الاناة والحلم والرفق والتواضع رفيق حركاته وسكناته. فانه حفظه الله حينما عرض عليه لاول مرة. امر احياء ذكرى يوم جلوسه على عرش البلاد اظهر الرغبة عن ذلك قائلا:

« تنحوا عن هذه المظاهر التي تجعل المرء يركب اجنحة الغرور وينسى ما هو واجبه الذي القاه الله تعالى على عاتقه ». وقد تكرر هذا الطلب من هيئات عديدة حكومية رسمية وشعبية خصوصية وعمومية موضحا فيه رغبة الامة في اظهار ولائها وتعلقها بعرش مليكها المحبوب وشعورها نحوه حتى نزل جلالته عند رغبة ابنائه وقبل باحياء هذه الذكرى مشترطا الاعتدال في كل شيء فيها. والاكتفاء بما قل من المظاهر وجعل هذا اليوم في حقيقته يوم سرور ومؤاخاة بين الجميع. وذكرى عصر جديد في تاريخ الامة وساعة بر واحسان يتفقد فيها الضعيف القوي. والفقير الغني.

المظهر الذي ظهرت به البلاد والامة تجاه هذا العيد القومي

ان الاحتفال الذي تقيمه الامة اليوم لاحتفال صادر من اعماق القلوب. محفوف بعواطف الاعتراف بالجميل. وبالشعور بما لهذا الرجل العظيم من اياد بيضاء على كل فرد من افراد هذه البلاد المقدسة. وهل يمكن الامة ان تقدم لمليكها المفدى اقل من ان تؤكد تعلقها بعرشه. والتفافها حول سدته. وتفانيها في سبيل مرضاته وتخليد اسمه وتكريم النبل والفضل والعدل في شخصه الكريم. وفي الحقيقة انه ما كاد يذاع خبر موافقة جلالته على اجازة الاستعطاف المرفوع اليه لاحياء ذكرى اعتلائه العرش حتى سرى في البلاد تيار عظيم من روح العاطفة والتعلق بسدة صاحب العرش. فاشترك في الاحتفال بهذا اليوم الاغر الميمون عامة طبقات الناس كل في الدائرة التي يتسنى له اظهار شعوره فيها. فكان من مجموع ذلك هذا المظهر الذي يمثل خير منعكس لعواطف الشعب تجاه مليكه وتعلقه باهداب سدته.

— يتبع — (ام القرى)

الطيب بن عيسى

اذ اليوم هنالك ايد تعمل في التقاط الزيتون وجمع الغلة وينتفع الشغالون باجورهم اليومية. اما في الغد فكل احد لما يرجع من حيث اتى وينتهي العمل عندئذ تظهر اثار المسغبة ظهورا بينا (لا قدر الله).

فالى حسم مادة هذه الازمة ايتها الحكومة ادعوك (ولا اظنك الا من الملبين) قبل ان يتسع الخرق على الراقع ....

الطيب بن عيسى

الارتسامات اللطاف

في خاطر الحاج الى اقدس مطاف

(١٠)

من حيث قد تقرر ان الماء هو في البلاد الحارة والمعتدلة احيى واعذب وابرد على الاكباد واطيب اضعافا مضاعفة منه في البلاد الباردة فقد كان اعظم ما يرزق به الانسان من الصواب والثواب وما ترتفع به درجته في المبدا والمآب هو تفجير الينابيع واسالة الجداول وتقريب المشارع في بلاد نظير الحجاز تقصد اليها الحجاج من الحار والبارد والرطب واليابس بالالوف وعشرات الالوف ومئات الالوف زائدا الى من فيها من السكان

فالمشروع الذي شرعته زبيدة بنت جعفر في هذا المشروع العظيم الذي فتحه لجيران البيت الحرام ولقصاده من جميع بلاد الاسلام هو كما تقدم عمل قصر عن مثله الاولون والاخرون. وانظر الى ما قاله ابو الوليد محمد الازرقي الغساني في هذا الشان وقد عاش في عصرها

« ثم كان الناس بعد في شدة من الماء وكان اهل مكة والحاج يلقون من ذلك المشقة حتى

صدى التاريخ

للعظة والاعتبار بتقلبات الدهر وتصاريف الاقدار

— ٢ —

هذا ما كنت اقراه البارحة في سهري من كتاب « الجمعيات الوطنية » تاليف الاستاذ عبد الرحمان الرافعي المحامي بمصر. وقد وقفت في قراءتي عند حد هذه العبرة البليغة. والموعظة الكبرى. اذ قد ملاتني دهشة واستعجابا. وجعلتني اسبح في بحور التاريخ البعيدة الغور. والمتلاطمة الامواج. واستعرض عجائبه وغرائبه. واقول سبحان مقلب الاحوال. ومصرف الامور. ومديل الايام بين الانام. وكان مما خطر على الذاكرة وجرى به لسان الاعتبار قول الحريري:

وقع الحوادث شيب
والدهر بالناس قلب
ان دان يوما لشخص
ففي غد يتقلب
فاصبر اذا هو اغرى
بك الخطوب واثب
فما على التبر عار
في النار حين يقلب

وكنت اصور عظمة هذا الرجل التاريخي. وما احرزه من خصال المجد والفخار التي قل ان توفرت لسواه.

اتخيل مقدار لذته وسروره وفخره وكبريائه في تلك الساعة التاريخية العجيبة التي اتاحتها اليه الاقدار فقاه فيها بعباراته الخالدة على مسامع شعبه بواسطة نوابه. وتردد صداها في المشارق والمغارب. وما كان يجده ذلك المنتصر في نفسه وبين طيات فؤاده المطمئن الخافق حين اشارته برجوع تلك القطعة المبتورة ظلما من جسم وطنه المحبوب المفدى بالمهج والارواح على يده — تلك اليد التي خطت — وهي كليمة — سجل الاحتجاج على تلك المظلمة.

الله اكبر. ما ابهى قدرته. وما اجلى اياته لقوم يتفكرون.

شرد النوم عن جفوني وقضيت ليلتي احلل هاته الاية الكبرى. واشرح. وافكر واستنتج. واضرب الامثال. واجمع الاشباه والنظاير. واسبح في بحور من الحقيقة والخيال. الى ان ولت جيوش الظلام امام محافل النور ونادى منادي الانابة وداعي الفلاح. الله اكبر. ولما اشرقت الغزالة وحان وقت الكفاح في سبيل الحياة. لبيت دعوة الواجب وقصدت سومة. مكان مهنتي. فالقيت بها الرايات الى انصاف اعمدتها. منكسة. كما يقولون — فسالت عن السبب. اذ اننا نعلم ان ذلك لا يكون الا لحادث جلل وخطب مدلهم. فانبئت ان رجل التاريخ الذي كنت اقرا عنه البارحة قد طواه الزمان طي السجل. وضمته الارض الاكولة النهمة بين طبقاتها. فارق هذه الدنيا بعد ان ملاها فخرا ومجدا لنفسه ولشعبه ووطنه واعقب تاريخا خالدا يتلوه العصور والاجيال. ويوضع موضع النقد والتحليل. والاستنتاج والتعليل

فقلت الله اكبر. كل شيء هالك الا وجهه وما الناس الا هالك وابن هالك

وذو نسب في الهالكين عريق

وقد عجبت جد العجب بهاته المصادفة العجيبة. فالرجل الذي كنت البارحة اقرأ شذرة من تاريخه العجيب المملوء بايات العبرة ودروس الوطنية. ومظاهر البطولة. والذي ملاني اعجابا واعتبارا فقضيت ليلتي هائما بين ذكريات التاريخ. وعبر الزمان قد وجدته اليوم في عالم الفناء غادر هذا المعترك. بعد ان خاض غماره وكان في مجاله من المجلين.

ابلى في ساحاته بلاء كبيرا ولعب في مجال سياسته ادوارا خطيرة كتب له فيها الغلبة والانتصار. واشتهر بالدهاء. والمقاومة السياسية والشدة والصلابة. حتى لقبوه بالنمر.

ها هو اليوم قد رحل عنه بعد ان اقام فيه طويلا. وتحمل من اوقاره عبئا ثقيلا. وادرك الثار واشفى الغليل. وانشده لسان الحال ان تحت التراب نوما طويلا.

نعم قد رحل عن هذا العالم الفاني رحلة لا عودة معها ولا رجعة بعدها.

واصبح بين الناس حديثا. وباء بما عمل ان طيبا وان خبيثا. وان في ذلك لايات لقوم يعقلون.

اكودة — راجح ابراهيم

الآلة !

صدرت في عالم المطبوعات الفرنسية ترجمة لكتاب الفيلسوف الهندي الشهير (رابيندرانات تاغوري) تحت العنوان اعلاه فراق لي ترجمة بعض فقرات جاءت في مقدمة هذا الكتاب. تظهر من خلال سطورها فلسفة طريفة وحقائق قيمة في مصير « الغرب » التائه في لجج اختراعاته الميكانيكية. غير ملتفت لما هو ذاهب به — على خط مستقيم — الى النكبة النهائية. بكيفية لم يسبق بها في تاريخ الهيئة البشرية — المعذبة تحت نير الاعتسافات الاستبدادية — منذ الاحقاب والاجيال.

« الالة ! ! ».

اسم تقشعر منه الجلود ! ويكشر له الضاري عن انيابه بكلا شدقيه !

فيا ايتها « الحديدية » الصلبة. الجامدة. الخرساء. ويا مكبلة الانحدار التسلسلي لمصدر (الحق) و (الحرية) الم يكف الانسان ما اعتراه — منك — من مصائب ومحن. فيعتبرك مثلا اعلى لانذاره وارهابه ؟ !

خطر داهم يحق ان تكتب الفاظه بحروف من الدم القاني — كم الحق الانسانية بانواع البرق والسعير ؟

هذا الخطر الذي يهددنا — والواجب فضح سره للملا — هو: من نتائج الانسان للفتك بالانسان !

« الالة ! ! »

هي الموت الزؤام. سوف تقضي على اطلال المدنيتين: (الاروبية) و (الشرقية) ..

قال روني غينون:

« لا قيمة للتقدم المادي اذا كان هذا قاضيا على الادراك والمعنويات الروحية ».

وقال موريس ماغري:

« ان مجهودات الرجال متجهة نحو محور واحد وهو استمتاع ورفاهية اجسادهم فانجرت — من وراء هذا المبدا — مجزرة ١٩١٤ ».

وقد جاء في حديث فور:

« غاية الاوروبي البلوغ الى... العجل الذهبي. واما قيمة درجة علمه فمفرقعات الكارثة العالمية تغني عن البيان والايضاح .. »

نعم !

ان للهندية حق التوازن — كما قال تاغوري — الا انها لا تكون على حسب مقياس القوة والجبروت. بل تقسم وتتناسق مثلما جاءت به شرائع هذا الكون المتولد منها: « تحابب الكتلة البشرية ». وهذا حقيقة مبدا رجال الثورة الفرنسية. بما كانوا اهرقوه من دمائهم البريئة لاعلاء منار العلم على اركان المعمورة وتركها تحفة لتذكر في كر الايام والدهور. لولا ان العاصفة حالت — في منتصف العقبة — بين هذه الامنية السامية وسرت فيها سريان النار في الهشيم. فتركت العالم في صراع دائم مدة خمسة اعوام كاملة يشيب منها الرضيع وها نحن لازلنا نحس بوجود دماء هذا الجدال تحت اقدامنا .. الا ان دم (الغد) سيكون اشد احمرارا من دم (الامس)!! وذلك لعدم توازن الرقي في: (نشر روح السلام) ! انما احتكر هذا في ايدي زمرة من اصحاب رؤوس الاموال الطائلة المنتظمة كاداة دفاع عن « الماديات » و « المنافع الاقتصادية »

خلت المداشر والقرى من السكان. وهجرت الى بلاد (المعامل). وازاء هذه الهجرة اقيمت الدور — على هيئة الثكنات الملكية — فازداد عدد النفوس. ومن هذا الازدياد تولدت الحاجات. وتوفرت الرغبة في طلب المال. فانتج هذا الانقلاب الخصومة بين الطبقات والاصناف. ثم تسربت بين الامم. ومنها انعكست. فاصبحت حربا ضروسا بين مختلفي الاجناس.

وكانت هذه الغوغاء تحوم حول (المادة) فصيرت العالم المتمدين اسير الدنانير والمواد الابتدائية التي تطلبها. حتى وان كانت على طريقة الفتك والاعتساف افلم تكن الحرب العالمية عبارة عن بلوغ (الفولاذ) الى اقصى درجة في العظمة والجبروت ؟

اننا لا ننكر الاعمال الجليلة العائدة على الغرب بالفخر العظيم فيما قام به من الاعمال الحيوية بابتكار « الالات الزراعية » التي بفضلها ازداد نتاج الارض مع احيائها. والاكتشافات الطبية. ووسائل مقاومة الامراض الفتاكة. فانها لاعمال جليلة يقدرها العالم الهندي — (تاغوري) — وبعبرها ما تستحقه من الالتفات والاعتبار. منددا مع هذا على نوم اخوانه الشرقيين الذين طال بهم السبات تحت نير الاوهام والمخدرات:

« قد ازدرا الشرق بالارض ردحا من الزمن فقام اليوم يستغيث ويندم على الماضي الطويل حيث لا ولات ساعة مندم ! ».

اوروبا اخترعت « الالة » للتغلب على الطبيعة فكانت الغلبة للالة على مصير الانسانية المعذبة حيث التعاليم صارت تحوم حول جعل الطبيعة (تدور على دولاب الرياضيات)

فكانت الدائرة على نبذ التعاليم الروحية. وجهل الانسان واجباته الوجدانية. وفقدت منه روح الايمان بالخروج عن طوره الاصلي.

وبالجملة:

ان التكالب اللامتناهي في طلب مواد الحياة نزع منها قيمة الحياة الحقيقية. وذلك شان من يقدس « القشور » ويهزا بـ « اللب » !

⁂

فيا ايها الشرق والغرب. هذا نداء قام به — من اقصى الهند — هذا الفيلسوف المتفاني في حب الانسانية. لا فرق عنده بين الاديان والاجناس. يدعوكما الى سلوك « الاخوة » و « التحابب ».

فهل من مجيب ؟؟؟

محمد فهمي عثمان

من مقدمة كتاب: « الالة »

دبابيس !!!

تعرض صاحب كتاب (الخيال الشعري) بصفحة ٥٤ الى « الرنة العربية » و « الرنة الغربية » فوصف الاولى بالبسيطة الساذجة.. ونعت الثانية بالعميقة الداوية .. — وان سخرية (القبور الساخرة) لذات مفعول عجيب!

⁂

(السيارة المحجوزة لامراة !): هذا عنوان الفصل الطويل الذي حمله لنا البريد ولضيق النطاق نؤخره الى ان نجد مجالا في احد الاعداد الاتية .. وكل آت قريب !

⁂

صدرت كتابة حاول صاحبها ان يستعرض فيها: « تاريخ المسرح التونسي ». فاورد من الاغلاط التاريخية ما ابهت بها الافراد الذين قرؤوا تلك السطور .. !

⁂

بلغنا ان احد المديرين العموميين اتصل بهدية وزوج من « الكلماوات » وصندوق تمر. اما لماذا نفح بهذه الهدية ؟ وفي اي مقابل تسلمها ؟ ولاية مناسبة ؟ فتلك امور لا يعلمها الا الله .... !

⁂

حدثت في الاسابيع الفارطة عدة حوادث متوالية. منها: بروز احدى الفرق الحديثة لميدان التمثيل. وظهور وباء « الطاعون » في البلاد. وايقاف التمثيل برمته — حفظا للصحة العامة ! — ولا ندري هل بين هذه الحوادث ما له اتصال ببعضه ؟ ام لا ... ؟ !

⁂

لله در (الشيخ المختار ...) في قصيدته العينية التي يقول فيها:

اني همت في « الرئاسة » حتى
اخرجتني عن ساحة الموضوع
ها انا في غرامها اتفانى
وهي لي غاية بذا « المشروع » !

(فلان..؟)

نظرات

[ابي نظارة]

يضحكني ...

— تاجر لا يرى مانعا من ان يتفلسف في الدين فيقول بمنتهى الصراحة: ان هذا (واجب) وهذا مفروض ..!

— ومجدد يقوم بالقاء (مسامرة عراء) — بالعين المهملة — فيابى الا ان « يتفنزح » ويقول يا ايها الناس اعبدوا كذا.. واكفروا بكذا!

— وموظف منقطع عن الدراسة يعود اليها — موقتا — لكي يفسد على التلامذة اعمالا قاموا بها لمصلحة عامة. ولكنها لم ترجح في ميزان ذوق جنابه ..!

— وشيخ يفضل « كاس شربات » — في احد العقود — على درس علمي. فيوقف درس تلامذته. ويذهب راكضا وراء ذلك الكاس اللذيذ ..!

— ومخذول لا يجد ما يتشدق به. فيقول: ايها الصهيونيون ان فلسطين لكم ! كان (فلسطين) هذه من تراث اجداده يهبها لمن يشاء ....!!

⁂

يقال ...

— ان غلمان (نهج الراية) قد غضبوا من كلمة العدد قبل الفارط وثار ثائرهم .. فبشرهم باخرى واخرى ان لم يضعوا حدا لمنكراتهم المخجلة ..!

— وان في احدى (الجمعيات) مجلسا يجتمع كل يوم اثنين — تحت رئاسة الابوان (فوكا) و (سلام) !.. والعنوان خدمة العلم والادب. نحي على العلم والادب ..!

— وان (الشيخ المختار) قد اساء معه الادب احد تلامذته فاراد ان يقول له: « لا تزال محافظا على الشرامة ؟ » فسبقه لسانه وقال: « لا ازال محافظا على الرئاسة » ...؟ !

⁂

معارضة:

مالي ...؟

مالي هزات بلحظك الفتاك ؟
ووددت — كل مليحة — الاك ؟
يسراك ما ملكت زمام صبابتي
وهداي لم تعبث به يمناك
فاذا « هجرت » فكل شيء ضاحك!
واذا « وصلت » فكل شيء باك !
ان تجحدي عيب العيون. فانها
لا تستطيع جحوده عيناك
لو لم اخف برد الهوى. وثلوجه
لجعلت — تحت جوارحي — مثواك
لا.. لا اغار من الكؤوس. فقربي
منها شفاهك — ما استطعت — وفاك
لك من هزالك. واختبالك. رجفة
صعق الانام — بقبحها — عطفاك !!

(ابو نظارة ...)

مدير الجريدة وصاحب امتيازها الطيب بن عيسى
مطبعة النهضة نهج باب سعدون رقم ١٩ تونس

ان الراوية لتبلغ في الموسم عشرة دراهم واكثر واقل فبلغ ذلك ام جعفر بنت ابي الفضل جعفر ابن امير المؤمنين المنصور فامرت في سنة اربع وتسعين وماية بعمل بركتها التي بمكة فاجرت لها عينا من الحرم (لا يقصد بالحرم هنا المسجد الحرام وانما يقال حرم لمنطقة مخصوصة معينة حول مكة كما لايخفى) فجرت بماء قليل لم يكن فيه ري لاهل مكة وقد غرمت في ذلك غرما عظيما فبلغها فامرت جماعة من المهندسين ان يجروا لها عيونا من الحل (اي من الارض الخارجة عن الحرم) وكان الناس يقولون ان ماء الحل لا يدخل الحرم لانه يمر على عقاب وجبال فارسلت باموال عظام ثم امرت من يزن عينها الاولى فوجدوا فيها فسادا فانشات عينا اخرى الى جانبها وابطلت تلك العيون فعملت عينها هذه باحكم ما يكون من العمل وعظمت في ذلك رغبتها وحسنت نيتها فلم تزل تعمل فيها حتى بلغت ثنية « خل » فاذا الماء لا يظهر في ذلك الجبل فامرت بالجبل فضرب فيه وانفقت في ذلك من الاموال ما لم تكن تطيب به نفس كثير من الناس حتى اجراها الله عز وجل لها واجرت فيها عيونا من الحل منها عين من المشاش (جاء في معجم البلدان : المشاش بالضم قال عرام : بجبال عرفات جبال الطائف وفيها مياه كثيرة اوشال وعظائم قني منها المشاش وهو الذي يجري بعرفات ويصل الى مكة) واتخذت لها بركا تكون السيول اذا جاءت تجتمع فيها ثم اجرت لها عيونا من حنين واشترت حائط حنين فصرفت عينه الى البركة وجعلت حائطه سدا يجتمع فيه السيل فصارت لها مكرمة لم تكن لاحد قبلها وطابت نفسها بالنفقة فيها بما لم تكن تطيب نفس احد غيرها به فاهل مكة والحاج انما يعيشون بها بعد الله عز وجل . ثم امر امير المؤمنين المامون صالح بن العباس في سنة عشر ومائتين ان يتخذ له بركا في السوق خمسا لئلا يعتني اهل اسفل مكة والثنية واجيادين (بالثنية) والوسط الى بركة ام جعفر فاجرى عينا من بركة ام جعفر من فضل مائها في عين تسكب في بركة البطحاء عند شعب ابن يوسف في وجه دار ابن يوسف ثم يمضي الى بركة عند الصفا ثم يمضي الى بركة عند الحناطين ثم يمضي الى بركة بفوهة سكة الثنية دون دار اويس ثم يمضي الى بركة عند سوق الحطب باسفل مكة ثم يمضي في سرب ذلك الى ماجل ابي صلاية ثم الى الماجلين اللذين في حائط ابن طارق باسفل مكة وكان صالح بن العباس لما فرغ منها ركب بوجوه الناس اليها فوقف عليها حين جرى فيها الماء ونحر عند كل بركة جزورا وقسم لحمها على الناس » انتهى

الشورى — شكيب ارسلان

— يتبع —

صدى الداخل

التصريح بالحكم في قضية دوماي المظمى

يوم ٢١ جانفي صرح المجلس بنص الحكم الصادر على (جول دوماي) مدير الاقسام المركزية بوزارة العدلية الذي تجاوز حدود ماموريته الادارية وارتكب الجريمة التي كنا تعرضنا لها بالاعداد الماضية . وهو السجن اربعة اشهر دون اسعافه بتاجيل تنفيذ الحكم مع التغريم بما قدره ٥١٩٩،٦٨ فرنكا اي قيمة ربع الضرر الحاصل لوزارة العدلية ولم تحجر المحكمة على المحكوم عليه مباشرة وظيفة عمومية في المستقبل .

اما المتهم الاخر (فيكتور حداد) فقد ترك سبيله اذ لم تثبت عليه التهمة وانه شريك المتهم الاول .

هذا هو الحكم الذي كنا نتوقعه ويتوقعه كل المتتبعين لسير القضايا لدى المحاكم الفرنسية .

عقد حسن

عشية يوم الاحد قبل الماضي جرى بجامع حمودة باشا عقد اقتران الماجد الاكمل السيد حسن شنيق بحفيدة الامثل الوجيه السيد حمودة بوحجبة فنهنئ الزوجين وعائلتي شنيق وبوحجبة بهذا الاقتران السعيد .

الجمعية الخيرية

انعقدت جلسة عامة عشية الجمعة بمحل (الجمعية الخيرية الاسلامية التونسية) لعرض ميزان السنة الجارية وانتخاب مجلس الادارة وبعد مجادلات وقع الوفاق على المسائل الرئيسية المتعلقة بالميزانية ثم اجريت عمليات الانتخاب فاسفرت النتيجة عن تجديد الرئاسة بالاجماع لرجل الحزم والاخلاص والانقطاع في خدمة الفقراء والمساكين والايتام والمحتاجين بكل ما اوتي من قوة اي لحضرة السيد محمد البشير معاوية فنهنيه بهذه الثقة التي هو بها جدير وندعو الله ان يجري الخير على يديه وعلى معاونيه من الاعضاء المباشرين .

حول تهمة

لا نود ان نشوش على المحكمة اعمالها ولا على القضاء ابحاثه الاولية مثلما صنعت بعض الصحف الفرنسية التي حاولت التاثير على المكلفين ببحث تونسي من الكبراء اصحاب الشخصيات البارزة لماله ومقامه بين الاوساط التونسية في الوقت الذي لم تثبت عليه التهمة كما لم تنف عنه . اذ الاستنطاق في مسالة شراء التاي المسروق (لوجوده في هنشيره) لا يزال يجري ولم يقم الدليل على مشاركته .

وعليه فنساخر كلمتنا عن هذه التهمة الى انتهاء الابحاث الاساسية . وعند ذلك نبسط القول في هذه القضية باجلى بيان ويكون خوضنا فيها بعيدا عن التحامل المقوت .

اعتذار

اصلاح لزم لالة التصفيف فتاخر صدور الجريدة عن ميعاده والعذر عند كرام الناس مقبول .

الادارة

وللاخرة خير وابقى

يوم الجمعة قبل الماضي بعد الساعة العاشرة صباحا بينما كان صديقنا المتفنن في حرفته الامين في خدمته السيد محمد بن الحاج بكار شلبي القصادري بنهج الشتاء مارا بملتقى شارع قرطاجنة ونهج ماسكو ومتجنبا طريق العربات والسيارات المتسع بل كان سائرا فوق الرصيف المعد لمرور الراجلين (فوق المادة) اذ صادمه (كاميون) يحمل احجارا ثقيلة ومن شدة الصدمة قضى نحبه في الحين ولا ابشع من منظر راسه كيف اديس وانكسر انكسارا ومزق كل ممزق حيث مرت عليه الدواليب فهشمت جمجمته باكملها .

اما السائق فهو (جاكومو ايلاري) واما الكاميون فعدد ٢٧٩٠ تونس — ٢ —

ويقال ان بالكاميون فسادا بحيث لا يمكن ان يدور حسب رغبة سائقه بل حيث تشاء دواليبه وعجلاته لفقد آلة (الفران) به

وعلى كل حال فالبحث يجري لدى المحكمة الفرنسوية هل ان بآلات (الكاميون) سقوط ام لا ؟ — بعد فحص الخبراء —

وما لنا والبحث فلندعه يجري ! ! اذ ما هذه بالمرة الاولى من نوعها التي دامت السيارات والكاميونات والقطارات الناس بلا تبعة او مسئولية جناحية اللهم الا التعويض او التغريم المالي الذي لا نسبة ولا مناسبة بينه وبين الاضرار الحاصلة للاشخاص حتى لو كان السائق نائما او سكرانا او لا يحمل شهادة تخوله تعاطي هذه المهنة فلا يعاقب جناحيا .

فنم في مضجعك الاخير ايها الصديق واهنا بما اكرمك الله اذ مت شهيدا . اما القصاص فعند الله تجتمع الخصوم .

وانا لنعزي في الفقيد الحزم والامانة واتقان الصناعة مع الدعاء لانجاله واخوته وذويه بجميل الصبر على فقد عضدهم الاكبر وركن عائلتهم الاعظم .

مسامرة بسوسة

القى البارع المتفنن السيد يوسف المحجوب مسامرة موضوعها (الروح والجسد) بمقر جمعية قدماء المكتب يوم الاحد قبل الماضي فبرهن بها على طول باعه وسعة اطلاعه وتضلعه في علوم الفلسفة خصوصا وكان القاؤه باللسان العربي الفصيح مؤديا معاني مسامرته بدقة ومبرهنا على ان لغتنا صالحة لان توضع لمشكلات النظريات وشتى العبارات الفنية التي تكاد تكون اصطلاحية عند استعمالها بنصها للدلالة على معناها الحقيقي . فنشكر المسامر على خدمته الكبرى للفلسفة واللغة في آن واحد ونتمنى ان يكثر الله من امثاله بين الناطقين بالضاد في كل بلاد .

امين للغابة بالعالية

وقعت تسمية الفاضل السيد يوسف تليش امينا ثانيا للغابة وصدر قرار في تعيينه فنهنيه بهذا التعيين الذي هو به جدير .

سرك عمار

حصل هذا السرك العظيم على صيت كبير بالحاضرة وسوسة وصفاقس وكان الاقبال على العابه المبهتة خارقا للعادة وفي كل يوم تعمر البقاع المخصصة على اختلاف طبقاتها بالمتفرجين ومن اتى لقطع تذكرته مؤخرا لا يجدموضعا ولو رضي بالوقوف وهذا الاقبال جدير باصحاب السرك الذين ساعدوا المشاريع الخيرية ولا زالوا يساعدون . اذ لم تغب عن ذاكرتنا العشية التي خصصوا دخلها للخيرية الاسلامية عند قدوم السرك لاول مرة ولما رجع للعاصمة هذه الايام عينوا قسطا في المائة للخيرية كل يوم يقومون فيه بالالعاب .

فنشكر لهم هذه الاريحية ونعلم العموم ان هذه الايام من شهر رمضان قد عينت للالعاب فليبادر الناس باقتناء التذاكر قبل نفادها من منافذ السرك بشارع باريس صباحا ومساء

هنشير كشباطة

لا زال المستحقون والمقدمون ينتظرون من اللجنة الحكم في هذه القضية التي اشغلت بالهم بينما دعواها مرفوضة بطبيعتها شرعيا وقانونيا

ولا سيما وان المرافعة التي وقعت في شانها كانت مثبتة لحجج المستحقين ومسقطة لدعوتي النزيلين من اصلها . فالسيد الناصر ثبت انه لم ينزل بالهنشير وانما تسوغه قبل جويلية عام ١٩٢٦ (تاريخ صدور الامر) بثلاثة عشر سنة فقط وان اباه لم يكن نزيلا ولم يعرف بالهنشير وان شهادة نزوله باطلة ولا عمل عليها قانونيا لوقوع التجريح في شهودها وقبول المجلس ذلك التجريح المعقول على رؤوس الاشهاد . فلا حق اذن للسيد الناصر في دعوى النزول .

اما النزيل الاخر فقد قدم مطلبه باسم السيد محمد بن عامر وقبلته اللجنة الاولى لثبوت كون هذا الاسم موجودا بدفاتر العشر الادارية لكن قامت البينة على ان هذا الشخص قد توفي عن غير عقب وان اسم القائم بدعوى النزول الاخضر بن عامر . وقد بحثه رئيس اللجنة امام العموم فتبين انه انتحل لنفسه هذا الاسم لحاجة او حاجات يريد قضاها .

فدعواه اذن ساقطة يدل عليها تهديد الرئيس له واشعاره بان المراقب سيستدعيه للبحث عن اسمه الحقيقي .

وبما ان المسالة انتهت ابحاثها ومرافعاتها فلم يبق على اللجنة الا اصدار حكمها في جانب المستحقين .

لاجل معين

اجابة لاقتراح الموظفين فقد مدد السيد علي التميمي التاجر الشهير فسحة التنزيل في اثمان بضائعه الى يوم فيفري .

فالاسقاط سيبقى الى انتهاء هذا الاجل لجميع البضايع ١٠ في المائة ولانواع البراقز فقط ٥ في المائة فليغتنم المقتصدون هذه الفرصة الثمينة .

مدرسة سوسة

في العام الماضي فقط كنا نندد على الدور المخجل الذي دخلت فيه هذه المدرسة القرآنية لسوء تصرف من كانت منوطة لعهدته ادارتها والذي لم يساعده وقته الثمين على مباشرة اعمالها الادارية ضرورة انه يشتغل بمسائله المالية ومنها الوقوف على زبائنه وارزاقه .

واليوم نفيد القراء بان هياة المدرسة قد تبدلت واسندت مديريتها الى لياقة الشيخ السيد محمد التهامي القروي نجل الشيخ المفتي بسوسة . نا تخذ لها معلمين ذوي كفاءة تامة ومعرفة جيدة اما بالعربية او بالفرنسية فدخلت هذه المؤسسة (والحالة ما ذكر من الاصلاح) في طور راق لا شك سيعم نفعه ويظهر مفعوله . فيخرج لنا نابتة سوسية حية بأتم معنى الكلمة علما وادبا واخلاقا وتربية . واذا علمنا وان سوسة عاصمة الساحل فلا شك ان الاقتداء بمدرستها يكون قاب قوسين او ادنى .

والله هو المعين والملهم للصواب والسداد .

مدرسة قصر هلال

فتحت مدرسة قصر هلال القرآنية ابوابها واقبل عليها المتعلمون حتى من الجهات القريبة فتجد السيارات تقل ابناء القصيبة ولمطة وصيادة وبوحجر ذهابا وايابا صباحا ومساء الى قصر هلال .

وهذه المؤسسة النافعة قد احدثها وبناها السيد علي صوه وصرف عليها اموالا عظيمة وحبس عليها اوقافا ذات بال تكفي لضرورياتها ولاجور معلميها واساتذتها .

ومما يؤثر عن مؤسس المدرسة القرآنية الهلالية ان اشخاصا اسخياء عرضوا عليه مساعدتهم بالمال سعيا وراء نيل الثواب من المشاركة في عمل مبرور فاجابهم بقوله : اذا رغبتم في ذلك فاحدثوا غيرها ام انا فلا اقبل من احد اعانة على تاسيس او تاثيث هذه المدرسة اذ لدي المال الكافي للقيام بجميع متعلقاتها في حياتي وبعد مماتي والله هو المعين .

وكان يشارك العمال في البناء من رفع الاحجار وجر الاثقال بنفسه والحال انه لم يكن من ارباب صناعة البناء وانما جره لهذا العمل الشاق سعيه في الخير وكفى .

وقد بلغنا ان اوائل شهر شوال ستقام حفلة دينية بالمدرسة طبق الكتاب والسنة ويدعى لحضورها جمهور عظيم من المسلمين .

وهذه الحفلة لزيادة التعريف بمشروع المدرسة لينمو الاقبال والا فالمعلمون قد شرعوا منذ مدة في القاء الدروس . وعسى ان يزيد الاقبال عليها بكثرة ورود الطلاب اليها .

حقق الله الامال بنجاح الاعمال .

مدرسة المكنين

كان لهذه المدرسة صيت كبير في عالم المدارس القرآنية بالقطر التونسي وخصصت لها مداخيل وافرة تكفي لضرورياتها ومنذ عشرين عاما كانت وقتئذ افيد مدرسة من نوعها بالمملكة . ثم اخذت تتراجع الى الوراء بمساعي بعض المفسدين الذين كانوا حاولوا ابقاء دخل املاكها في قبضتهم وتصرفهم ولما لم ينجحوا سعوا في جعل ذلك الدخل تابعا لميزان المجلس البلدي وكادوا يظفرون ولكن اخيرا رجع الدر الى معدنه ووضع المتحصل من تسويغ املاكها بصندوق المدرسة كما كان قبلا واحبط الله اعمال الكائدين للمدرسة كيدا اثيما

والذي احيط القراء به علما هو بدء دخول اصلاح جديد على نظام المدرسة واساليب تعليمها اذ قد اتجهت الشبيبة المكنية نحو الاهتمام بهذه المدرسة من جديد وانتقاء المعلمين الاكثر كفاءة للقيام بمامورية التعليم . وغرض الشبيبة الوقوف في وجوه بعض الارتجاعيين الذين كادوا في الماضي ان يقفلوا المدرسة .

وحقيقة ان المستقبل للشبيبة لا لضعفاء الارادة والتفكير ومثال هذه المدرسة لهم فلا يكون تصرفهم من اليوم اولى منه بعد حين ؟

لا شك ان تصرفهم من الان فيه تعويد لهم على طرق المشاريع العامة وتمرين على اعمال ستوكل لعهدتهم بلا ريب طال الزمان او قصر .

وعلى كل حال فنحن نتعشم خيرا في مستقبل هذه المدرسة الغنية بمداخيلها وبكثرة قدمائها لا سيما وان بوادر نهوضها ابتدات في الظهور . وبعد حين نصير المدرسة في قرار مكين

بوحجر

اثناء جولتنا بالساحل مكثنا حصة من الزمن بقرية بوحجر اجابة لدعوة اعيانها فاطلعنا على ان جامع هذه القرية في حاجة اكيدة الى الاصلاح وذلك لخراب جدرانه باجمعها وسقوط صومعته تماما وفساد صحنه الذي لم يكن مفروشا لا بالجليز ولا بالرخام وفي السقيفة تكثر الانخفاضات والارتفاعات حيث كذلك لم تفرش .

اما الماجل فيجب جبره حيث قد ردم بتراكم الاحجار والتراب في وسطه .

ولا تسال عن الضوء اذ هو ضئيل جدا بل لا وجود له بالسقيفة والصحن

والميضاة يلزمها كذلك اصلاح كبير وترميم وحذو الجامع يوجد مخزن يطلب السكان ضمه للجامع لتكبيره حيث لم يعد كافيا لايواء المصلين لضيقه وعليه فواجب الجمعية يقتضي توسيعه بضم المخزن اليه .

مواطن بالعراق

بلغتنا تعليمات عن مواطننا النطاسي البارع السيد عبد الواحد بن سليمان المقيم بقضاء (المسيب) على بعد ٣٥ كيلوميتر من بغداد بصفة طبيب دولي لحكومة العراق . وهي انه قد احرز على كامل الرضى من لدن اهل المسيب لنصحه المتناهي ومعاملته الحسنة لمرضاه ولذلك فالحكومة رمقته بعين الرضى وقدرت له هذه الخصال الحميدة .

ونحن يسرنا ان يكون ابناء بلادنا في الخارج مثالا حسنا يوجب لهم الشكر والثناء ولنا الفخر بانجاب افذاذ على شاكلتهم يزينون وجوهنا اينما حلوا وحيثما اقاموا فمن بعيد اهنئ هذا المواطن بنجاحه المفيد له ولبلاده .

مدير الجريدة وصاحب امتيازها الطيب بن عيسى

مطبعة النهضة نهج باب سعدون عدد ١٩ بتونس

العربي

— ما يقولونه عنه ؟ ! ! —

شعب صبياني غريب الاطوار . لا زال على فطرته الاولى من يوم خلق العالم من طي العدم الى الوجود !

فهو يمر على الارض بدون ان يكترث بها . او يتدبر في البقاء عليها . ولو نظرت الى بيته لوجدته عبارة عن اخشاب مسندة . . منشورة عليها خرقه البالية . وليس يملك شيئا من تلك الضروريات التي لو فقدناها لاصبحت الحياة اشد وطاة من سعير الجحيم ! !

بحيث لا يوجد فراش . ولا ملاحف . ولا مائدة . ولا خوان . ولا كرسي .

وبالجملة : فهو عار من الحاجات — الحيوية والصناعية والعلمية — ولربما يعجز على رتق جلود التيوس التي يستعملها لايواء الماء .

ولا تسال عن اطواره وحركاته التي يبديها من حين لاخر . فهي مجلبة للهزء والسخرية . .

خيمته تمزقها الرياح بدون ان يقدر على ترقيعها — فالامطار تتسرب اليها بسهولة من خلال ثقبها المتعددة . . . .

وهؤلاء — الفرسان المتشردون — لا تعنيهم الارض . ولا يعيرون للحياة معنى . بل ولا يحترمون امواتهم . اذ يضعون على قبورهم حجارة يلتقطونها من الجبال !

وان مقابرهم لتشابه ميدانا انهارت فيه دار اروبية . . .

ان (الزنوج) و (الايسكيمو) . واوحش الوحوش . لهم اكواخ . ولا يفترون — لمحة عين — عن طلب المنافع التي تدرها عليهم امهم « الارض » .

والعرب يمرون عليها سكارى . وما هم بسكارى . ولكن هم في بحر الغفلة تائهون . .

فبينما نحن نبذل غاية مجهوداتنا في احياء بوار الارض . ولنا بها محبة متاصلة الى سويداء القلب . نرى (العربي) العاجز الخمول يمر عليها : راكبا فوق حصانه . غير مهتم بما هو شاغل لبالنا .

كانه جاعل نصب عينيه البلوغ الى هدف . وان كان يستحيل الوصول اليه . . . .

* * *

« ملاحظة المترجم » :

انك لمتعجب — ايها القارئ الكريم — حيث اني لم اعودك بامثال هذه الترجمة . وسيزداد تعجبك اذا مررت عليها من دون تعليق

وان كان من واجبنا تقديم عبارات الشكر الى « حضرة » الكاتب فيما قدمه لنا من التحف والهدايا .

ولكن كيف يتسنى لنا الوقوف — امام حضرته — ونحن قوم : حفاة . . عراة . . ؟

وعليه فسيقوم بهذا « الواجب » مجانسوه — في المدنية — (الزنوج) و (الايسكيمو) . ونحن لهم من الشاكرين — سلفا !

والاعجب من ذا وذاك ان اقول لك : ان هذه الاسطر ترجمت عن كتاب جعلته « ادارة العلوم والمعارف » التونسية كتابا مدرسيا للقراءة . وليدرس فيه ابناؤنا الذين لهم الفخر بان ينتسبوا الى : (قرءان عربي) و (نبيء عربي) و (امير عربي) و (امة عربية) ! !

— المترجم —

(الوزير) — يعني المترجم بالكتاب : « الدروس البيانية . للمكاتب الابتدائية والعليا تاليف (م . ميرانسو) طبعة ١٩٢٨

واننا ما نشرنا لمترجم هذه الفقرة من الكتاب ترجمته الا لنتدرج الى طلب آخر والالحاح في اجابته وهو الغاء مثل هذا الصنيف من عالم التدريس لان مثل هذا الكتاب وتقرير تدريسه مما يوجب سوء التفاهم بين الفرنسيين والتونسيين ونحن نود ازالة كل العوامل التي تحول بيننا وبين ايجاد وسائط الوفاق وتمكن احسن العواطف الودية لكافة الاجناس المتعاشرة بهذه البلاد .

صدي الادب

زهرات : (فتى الجبل)

خدعوها . . . . .

(خدعوها بقولهم : حسناء) — فسرت في عروقها الكبرياء
وتمشت . تجر ذيل غرور . . — (والغواني يغرهن الثناء)
(ما تراها تناست اسمي — لما) — خدعوها — اغرها الاغراء . . ؟
ام توالى عنها المحبون . حتى — (كثرت في غرامها الاسماء) ؟
(ان راتني . تميل عني . كان لم) — ترني ! او كانها بلهاء !
سائلوها : هل لم تمل لي ؟ وهل لم — (تك — بيني وبينها — اشياء) ؟
(نظرة . فابتسامة . فسلام .) — فاقتراب . فوقفة . فحياء . . .
فالتماس لموعد . . فسكوت . . — (فكلام . فموعد . فلقاء .) !
(يوم كنا . ولا تسل كيف كنا) — كحمامين . في الرياض سواء
عشنا « الحب » فيه نمسي فرادى — (نتهادى — من الهوى — ما نشاء)
(وعلينا من « العفاف » رقيب) — لم يراود جفونه اغفاء
في مراس الهوى تعبنا . وهذا — (تعبت في مراسه الاهواء) !
(جاذبتني ثوب العصي . وقالت :) — يا ملوك الخيال . يا ادباء
ان يكن في الحياة سحر . فمنكم — (انتم الناس . « ايها الشعراء » !)
(فاتقوا الله في قلوب العذارى) — فهي : « سلك » وشعركم : كهرباء !
سلطوا — كهرباءكم — عن قوي — (فالعذارى قلوبهن : هواء) ! !

« فتى جبل المنار »

نحن . . .

نحن في غيهب الحياة منار — ضاء من فرط نوره الديجور
لم نذق في الحياة للسعد طعما — كيف يدري الحلو الفم المرور . ؟
نطرب الناس — بالاغاني من الشعـ — ـر — وفي القلب : لوعة ! وسعير !
عد عن ذكر شقوة العيش . واطرب — لا يطيل الحياة الا السرور
ما (حياة الانسان) الا كبعض الـ — ـموج : يحويه خضرم تيهور
لم يزل راقصا على اليم . حتى — بددته جنادل . وصخور
و (شباب الانسان) عهد من العمـ — ـر : ولكنه : سريع ! قصير !
عن : « مشاهير شعراء العصر » — (احمد رامي)

(الى الشعب الكريم)

راجع ما كتب عن هذه القصيدة في « صدى المسرح »

شعب المكارم والمحامد — وسليل افذاذ الاماجد
شعب التفنن والنبو — غ . وحسبك التاريخ شاهد
(تمثيلك العربي) يزفـ — اليك شكرا غير نافد
عما به طوقت جيـ — ـد الفن من درر القلائد
وبه سمت (جمعية) — كانت — ولا زالت — تجاهد
من انجبت ابطال تمـ — ـثيل . تساموا كالفراقد
كلية كانت لهم — منها جنوا اشذى الفوائد
كلية — ومسارح التـ — ـمثيل من خير المعاهد
ترقية الفن الجميـ — ـل لسعيها : اسمى المقاصد
هذي (الوسيلة) من اما — ل . وهي من بعض الشواهد !

* * *

يا « شعب تونس » مد اقـ — ـبالا لنا كف المساعد
كي نرتقي قمم الكما — ل . ونمتطي اعلى المصاعد
اكرم بمثلك ان يكو — ن لنا : المناصر والمعاضد
ولتحي (تونس) . وليعش — (ابناؤها) الغرر الاماجد !